مجلة آفاق علم الاجتماع المجلد 15 العدد 1 جوان 2025 ص ص 154- 175
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

إدراك المراهقين لمخاطر منصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتعرضهم للتنمر الإلكتروني (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانويات بولاية تبسة)

Adolescents' Awareness of the Risks of Social Media Platforms and Its Relationship to Their Exposure to Cyberbullying
A Field Study on a Sample of High School Students in Tebessa) (Province

ط.د. فرحاني عبد الحليم
جامعة البليدة 2 لونيسي علي، الجزائر
etus.a.ferhani@univ-blida2.dz

أ.د. سواكري الطاهر
جامعة البليدة 2 لونيسي علي، الجزائر
labocrime@gmail.com

تاريخ الإرسال:2025/04/01 تاريخ القبول:2025/05/05 تاريخ النشر:2025/06/30

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتعرض للتنمر الإلكتروني، وكذا الوقوف على الفروق في هذه العلاقة بين التلاميذ الذكور والإناث والفروقات في وجهات النظر لدى التلاميذ بمختلف مستوياتهم الدراسية.

تم اتباع المنهج الوصفي، حيث تم تصميم استبيان مكون من 30 عبارة، تم توزيعه على عينة مقدرة بـ 110 تلميذا وتلميذة في الطور الثانوي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتعرض للتنمر الإلكتروني، كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في آراء التلاميذ تعود لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: مخاطر، مراهق، منصات التواصل الاجتماعي، تنمر إلكتروني، تلميذ.

Abstract:

The current study aimed to explore the relationship between the use of social media platforms and cyberbullying, as well as to examine the differences in this relationship between male and female students and the variations in perspectives among students of different educational levels.

The descriptive methodology was adopted, and a questionnaire consisting of 30 statements was designed and distributed to a sample of 110 high school students.

The study found a statistically significant positive correlation between the use of social media platforms and exposure to cyberbullying. Additionally, the study concluded that there were no statistically significant differences in students' perspectives based on gender or educational level

Keywords: Risks, Teenager, social media platforms, cyberbullying, student.

*المؤلف المرسل

1- مقدمة

أصبحت شبكة الإنترنت من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الحديثة، لما توفره من حرية واستخدامات متنوعة وأشكال جديدة من التفاعل بين مستخدميها، كما يتجلى ذلك في منصات التواصل الاجتماعي. تقدم هذه المنصات ميزات متعددة، مثل مشاركة الصور والفيديوهات، وإرسال الرسائل، والبحث عن الأصدقاء، وعرض المعلومات سواء كانت خاصة أو عامة، بالإضافة إلى إمكانية إخفاء الهوية.

ورغم الأهمية المتزايدة والإيجابيات التي تحققها منصات التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد، خاصة الشباب، على الصعيدين الاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي والعلمي، بوصفها بيئة حديثة للتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، إلا أنها أفرزت بعض الظواهر السلبية. ومن أبرز هذه الظواهر، التنمر الإلكتروني، الذي يُعَد امتدادًا للتنمر التقليدي المنتشر بين الشباب في الواقع. ومع تطور التكنولوجيا وتعاظم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح التنمر الإلكتروني أكثر شدة وأعمق أثرًا، مما جعله قضية معاصرة ذات تداعيات خطيرة على كل من المتنمرين والضحايا. ولهذا، بات من الضروري التعرف على أشكال التنمر الإلكتروني وأنواعه، وتحليل أبعاده وآثاره، باعتباره أحد أبرز مظاهر السلوك العدائي المستجدة في المجتمع.

2-مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

مع التطور السريع والمتواصل في استخدام منصات التواصل الاجتماعي بين فئة المراهقين، أصبحت هذه المنصات جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، حيث تمثل وسيلة للتواصل والتعبير عن الذات واكتساب المعلومات.

ومع ذلك، رافق هذا الاستخدام المتزايد ظهور عدد من القضايا السلبية والمخاطر التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على هذه الفئة العمرية، ومن خلال الاطلاع على الدراسات ذات الصلة تبين وجود مشكلة تزايد التنمر الإلكتروني بين مستخدمي الأنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، والتي باتت مشكلة اجتماعية مقلقة، نظرًا لما تتركه من آثار نفسية عميقة تشمل القلق، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، وكذا تدني مستوى التحصيل الدراسي وصولًا إلى تداعيات خطيرة مثل الانتحار في بعض الحالات القصوى، حيث تم الإبلاغ عن 05% إلى 15% من الأشخاص ضحايا التنّمر في جميع أنحاء العالم، ومن بين هذه الحالات ما أدى إلى الوفاة(Australian Institute of Psychology, 2011).

ووجدت نتائج الدراسات السابقة كدراسة (الشهري، 2014) و(الحسين، 2016) أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في زيادة العزلة وضعف العلاقات بين الطلاب، وتفضيل المجتمع الافتراضي على المجتمع الواقعي والتعود على العنف. ورغم الجهود المبذولة من قبل المؤسسات التربوية والمجتمعية لرفع مستوى الوعي بأهمية الاستخدام الآمن للتكنولوجيا ومنصات التواصل، إلا أن إدراك المراهقين للمخاطر المرتبطة بها لا يزال في كثير من الأحيان غير كافٍ. هذا القصور في الوعي يجعلهم عرضة لتجارب سلبية، مثل التعرض للتحرش أو الإساءة الرقمية، أو الوقوع ضحايا لأنماط متنوعة من التنمر الإلكتروني، والتي قد تتخذ أشكالًا مثل السخرية، أو نشر الشائعات، أو حتى الابتزاز .

كما بينت نتائج دراسة(Lombard, & Liang, Flisher, 2007) إلى أن ما نسبته 36.3% من طلبة المدارس في جنوب إفريقيا منخرطين في سلوك التنمر، منهم 8.2% متنمرين، و19.3% ضحايا للتنمر، و8.7% من فئة المتنمر/الضحية. أما في الأردن فقد كشفت نتائج دراسة

(جرادات، 2008) أن 18.9% من طلبة المدارس الأساسية قد صنفوا على أنهم متنمرين، وأن 10.25% ضحايا للتنمر، و1.5% متنمرون ضحايا، و69.4% محايدين. كما تشير الإحصائيات العالمية إلى أن ما يقارب 15 إلى 20% من الطلاب يتعرضون للتنمر من أقرانهم داخل المدرسة.

ما يزيد من تعقيد المشكلة هو أن هذه المخاطر لا تنحصر فقط في العالم الرقمي، بل تمتد آثارها لتشمل الحياة الواقعية، فتؤثر على الأداء الدراسي، والعلاقات الاجتماعية، وثقة المراهق بنفسه. وبالتالي، فإن فهم العلاقة بين إدراك المراهقين لهذه المخاطر وقدرتهم على التعامل معها يمثل تحديًا كبيرًا يستدعي تدخلًا منظمًا من قبل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، بهدف تمكينهم من حماية أنفسهم، وتعزيز ثقافة الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي. وبناءا على ما تقدم، جاء هذا البحث لإلقاء الضوء على ظاهرة التنمر الإلكتروني في الوسط المدرسي بالجزائر من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى إدراك المراهقين للمخاطر المرتبطة باستخدام منصات التواصل الاجتماعي وارتباط هذه الأخيرة بانتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بينهم؟؛
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟؛
- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى استخدام التلاميذ لمنصات التواصل الاجتماعي وتعرضهم للتنمر الإلكتروني؛
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس؛
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3-أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على مفهوم التنمر الإلكتروني وعلاقته باستخدام منصات التواصل الاجتماعي؛
- استكشاف مدى إدراك التلاميذ لمخاطر منصات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتعرضهم للتنمر الإلكتروني؛
- معرفة أشكال التنمر الإلكتروني عموما وأشكاله المنتشرة بين أوساط تلاميذ المرحلة الثانوية.

4-أهمية الدراسة

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوع التنمر الإلكتروني، الذي أصبح محط اهتمام واسع في الآونة الأخيرة على المستويين المحلي والدولي من خلال الندوات والمؤتمرات. ويعود ذلك إلى تأثير هذه الظاهرة في المساس بالأمن النفسي للأفراد.

تتجلى أهمية البحث أيضًا في تسليطه الضوء على إحدى الظواهر الخطيرة التي تنتشر بسرعة في البيئات المدرسية، وما يترتب عليها من آثار سلبية على أداء التلاميذ ونموهم المعرفي، والانفعالي، والاجتماعي. كما أنها تهدد تحقيق بيئة صفية آمنة للتعلم، سواء تعلق الأمر بالضحايا أو المتنمرين أنفسهم. لذلك، فإن دراسة هذه الظاهرة تسهم في توفير رؤية أكثر وضوحًا للمهتمين بشؤون التلاميذ.

إضافة إلى ذلك، يركز البحث على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، باعتبارهم من أكثر الفئات تأثرًا بسبب المرحلة العمرية التي يمرون بها، وهي المراهقة. فهذه المرحلة تتسم بتغيرات كبيرة تؤثر على الجوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية للفرد، إلى جانب كونهم من أكثر الفئات استخدامًا لوسائل الاتصال الإلكتروني، التي تُعد بيئة خصبة لممارسة التنمر الإلكتروني. ومن هنا، يسعى البحث إلى توعية هذه الفئة بمختلف أشكال التنمر الإلكتروني المنتشرة عبر هذه الوسائل، وتزويدهم بأسس التعامل الصحيح مع التكنولوجيا الحديثة، مما يساعدهم على تفادي المشكلات المستقبلية.

قد تسهم نتائج هذا البحث في تقديم صورة واضحة عن مدى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في المؤسسات التعليمية الجزائرية. وهذا من شأنه أن يلفت انتباه الأولياء، والمرشدين التربويين، والمعلمين، وكل أفراد الطاقم المساهم في تربية وتعليم هذه الفئة، لتحليل هذه الظاهرة بعمق أكبر والعمل على وضع استراتيجيات فعّالة للحد من انتشارها المتزايد.

5-حدود الدراسة

5-1-الحدود الموضوعية: اشتملت الدراسة الحالية على موضوعي استخدام منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني بين أوساط تلاميذ المرحلة الثانوية.

5-2-الحدود المكانية: أجريت الدراسة بمجموعة من ثانويات ولاية تبسة.

5-3-الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في منتصف السنة الدراسية 2025/2024.

5-4-الحدود البشرية: شملت الدراسة الحالية عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية تبسة.

6- مفاهيم الدراسة

6-1-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

منصات التواصل الاجتماعي هي مواقع وتطبيقات عبر الأنترنت تمكن المستخدمين من التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، حيث تعتبر أداة هام للتواصل الاجتماعي ونشر الأفكار والمعلومات والترويج للمنتجات والخدمات وبناء علاقات اجتماعية واحترافية.

ويعرفها محمد العوض محمد "بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على الآخرين يشتركون في نفس المصالح"(وداعة الله، 2020، ص 21).

ويعرفها أيضا "هي مصطلح يقوم على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب لتساعد الإفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي"(وداعة الله، 2020، ص 22).

يعرفها عبد الرحمان إبراهيم "بأنها الفضاء الافتراضي الذي أتاح للفرد الجماعات التواصل فيما بينهم، حيث سمح بإنشاء مواقع اجتماعية لمتصفحيها، وإمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل"(بن إبراهيم، 2015).

ويعرفها زاهر راضي "على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشتركين فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم والاهتمامات والهوايات نفسها"(صالح، 2015، ص ص 280 -281).

يعرفها أبو يعقوب بأنها "مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمشتركين فيها من كل الأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقدم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق مثل المحادثة والبريد الإليكتروني والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات والصوتية" (خليل، 2015، ص 31).

- **التعريف الإجرائي:**

هي منصات إلكترونية ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، وتُعرف بأنها منصات اجتماعية تفاعلية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية وصفحات خاصة، مع ربطها بنظام اجتماعي إلكتروني يُمكّنهم من الحوار وتبادل الآراء والخبرات في أي وقت ومن أي مكان حول العالم. يتم ذلك من خلال مشاركة محتوى رقمي متنوع، مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو، مما يجعل هذه المنصات تُعرف بالطابع "الاجتماعي" نظرًا لدورها في تعزيز العلاقات بين الأفراد. ومن أشهر هذه المنصات: "فيسبوك، إنستغرام، تويتر، ويوتيوب".

6-2- الآثار السلبية والإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي:

ذكر ماجد في دراسة بعنوان أسباب سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع (الجريوي والوعيل، 2018، ص 59)، فالتأثيرات الإيجابية منها:

- تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على التعرف على ثقافات الشعوب؛
- تتميز ببساطة اللغة حيث أن جميع الطبقات الاجتماعية يمكنها استخدامه؛
- توفر الوقت والجهد والمال؛
- تمكن المستخدم من الاطلاع بشكل أوسع بما يدور في العالم؛
- تمكن المبتدئين في مجال التجارة بتسويق منتجاتهم؛
- تمكن الباحثين من الاطلاع على ما يهمهم من الأبحاث والكتب.

أما التأثيرات السلبية فهي كثير منها:

- إحداث زعزعه وخطورة على التماسك الأسري وفقدان التواصل؛

- إن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل ملحوظ في هدم القيم؛
- المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية؛
- الوقوع في الشك والريبة والوصول إلى الانفصال والنزاع؛
- ضياع الوقت بالجلوس لساعات طويلة أمام وسائل التواصل الاجتماعي.

3-6- مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:

بالرغم من ذلك فإن الشبكات الاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات، من أبرزها(الحسين، 2016، ص 337):

- إن هدف موقع التواصل الاجتماعي خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهات نظرهم ومستوياتهم الثقافية وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية؛
- إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف؛
- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

4-6- التنمر الإلكتروني:

يتكون التنمر الإلكتروني من مجموعة من السلوكيات العدوانية التي تُمارس عبر الوسائط الإلكترونية. ويُعد هذا النوع من التنمر ظاهرة حديثة نسبيًا، حظيت باهتمام متزايد في الأبحاث العلمية. ومع ذلك، لا تزال العديد من الجوانب المتعلقة بالتنمر الإلكتروني غير مفهومة بشكل كافٍ، مثل دوافع وأهداف المتنمرين عبر الإنترنت، والتأثيرات طويلة المدى لهذا السلوك، والفروقات بين التنمر الإلكتروني والتنمر المباشر وجهًا لوجه. هذا النقص في المعرفة يعقّد عملية تطوير استراتيجيات تدخل فعّالة لمعالجة هذا السلوك لدى الطلاب المتنمرين.

ويعرف التنمر الإلكتروني بأنه: "شكل من أشكال العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الأنترنت من خلال (الهواتف الذكية، الحاسب المحمول، الألواح، كاميرات الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الواب) في نشر منشورات 'بوستات' أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي(W. agatson et al, 2007, p 41).

كما يعرف التنمر الإلكتروني على أنه "أي سلوك يتم القيام به عبر الميديا الإلكترونية أو الرقمية وذلك بقصد إيقاع الضرر بالآخرين وعدم راحتهم والتنمر الإلكتروني ما هو إلا امتداد للتنمر التقليدي"(A. Hemphill, 2015, pp 2568-2569).

وفي تعريف آخر لقونزالز (Gonzalez ،2020) أشار إلى أن التنمر الإلكتروني هو شكل من أشكال سوء المعاملة والتحرش في الأوساط المدرسية والتي تتمثل في استعمال التواصل عبر

مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الإقصاء المطلق للضحية من جماعات المدرسة(طباس وسنوساوي، 2022، ص 236).

- **التعريف الإجرائي:**

يمكن تعريف التنمر الإلكتروني إجرائياً في هذا البحث بالسلوك الذي يصدر عن تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية بقصد إخافة واستفزاز ومضايقة أو ترويع مستهدف (ضحية)، وذلك إما عن طريق التخفي، أو المضايقات، أو القذف أو المطاردة الإلكترونية، ويقاس بالدرجة التي حققها تلميذ مرحلة على مقياس التنّمر الإلكتروني المعد في هذا البحث.

6-5- أشكال التنمر الإلكتروني:

اعتبر الباحث رمضان عاشور (2016) التنمر الإلكتروني بأنه تعمد وتكرار فعل عن قصد، لإساءة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في إيذاء الضحية أو الضحايا من خلال أساليب مختلفة تشمل التخفي الإلكتروني، المضايقات الإلكترونية، القذف الإلكتروني، والمطاردة الإلكترونية، وتتمثل أشكاله فيما يلي:

- **التخفي الإلكتروني**: ويقصد به اللّجوء إلى أسماء مستعارة لحسابات وهمية للتخفي وخداع الضحية خفية، واستدراجها عبر وسائل الاتصال الإلكتروني، وذلك بقيام المتنمر بفتح حسابات وهمية لخداع الضحية واستدراجها للدخول لهذه الحسابات، والتعامل معها بسهولة لإلحاق الأذى بالضحية، دون الخوف من كشف هويته.
- **المضايقات الإلكترونية**: ويقصد بها تعرض الضحية للمضايقات من خلال قيام أحد الحسابات عبر وسائل الاتصال الإلكتروني بالحشد ضد الضحية أو التحريض والإساءة، أو المهاجمة بالفيروسات والبرامج الضارة، أو الإرغام والاستغلال، وذلك كأن يقوم المتنمر إلكترونيا باختراق الحساب الشخصي للضحية، ويقوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء الضحية، أو صور جنسية محرجة وإيهامهم أنه هو من أرسلها لهم.
- **القذف الإلكتروني**: ويقصد به تعرض الضحية للسّب من خلال التعليقات والرسائل البذيئة، واستلام الصور الإباحية وتشويه السمعة، وتلفيق الصور والضغط للاستغلال الجنس ي، وذلك من خلال استخدام الصور الملفقة وإرسالها له وتهديده بنشرها وفضحه بين الآخرين، وبالتالي الضغط عليه ليلبي للمتنمر طلباته خوفا منه، وكذلك تحريض الآخرين لسبه وقذفه في عرضه وشرفه؛ من خلال إرسال رسائل مسيئة له وصور إباحية للتحرش به .
- **المطاردة الإلكترونية**: ويقصد بها تعرض الضحية لإصرار من قبل المتنمر إلكترونيا، من خلا ل حساب وهمي أو عدة حسابات لترصده وإجباره على التواصل والملاحقة، بقصد الإذلال والترهيب والاستغلال وزعزعة شخصية الضحية أمام الآخرين(عاشور، 2016، ص ص 40-85).

وقد ذكر "محمود كامل" في دراسته تصنيف أخر لأشكال التنمر الإلكتروني:

- تنمر إلكتروني مباشر: وفيه يتم توجيه رسائل التنمر بشكل مباشر من المتنمر إلى الضحية سواء على الهاتف المحمول الخاص بالضحية أو بالتعليق والنشر على مواقع الحسابات الخاصة بالضحية على الأنترنت؛
- تنمر إلكتروني غير مباشر: حيث يتم توجيه رسائل التنمر إلى أجهزة المحمول الخاصة بالأصدقاء وأقارب الضحية، أو بالنشر على حسابات الأصدقاء أو بالتعليق على حسابات المتنمر وهنا يكون التخلص من المادة التنمرية وإزالتها أو حذفها أكثر صعوبة على الضحية لعدم تحكمه في حسابات المتنمر أو حتى حسابات الآخرين (كامل، 2018، ص ص 29-30).

6-6- الفروقات بين سلوك التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني:

لطالما شكل التطور التكنولوجي أداة لتعزيز التقدم البشري في مختلف المجالات، إلا أن إساءة استخدام هذه التكنولوجيا أسفر عن ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها، مثل سلوك الاعتداء. ومن أبرز هذه السلوكيات التنمر، الذي انتقل من صورته التقليدية إلى شكله الإلكتروني. ورغم التشابه بين النوعين من حيث الأسلوب والتقنية، إلا أن هناك اختلافات واضحة، أبرزها قدرة المتنمر عبر الإنترنت على إخفاء هويته خلف شاشة الحاسوب أو الهاتف المحمول، مما يتيح له توجيه ضربات نفسية مؤذية للضحية دون الحاجة إلى مواجهته بشكل مباشر(بومشطة، 2021، ص 166).

هناك العديد من الاختلافات بين التنمر التقليدي الذي يتميز بالمواجهة المباشرة بين المتنمر والمتنمر عليه، وبين التنمر الإلكتروني الذي يتميز بعدم المواجهة المباشرة بين الطرفين، إضافة إلى فروق أخرى يلخصها (درويش والليثي، 2017، ص206)، في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): أوجه الاختلاف بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني

أوجه المقارنة	التنمر التقليدي (وجها لوجه) Face to Face bullying	التنمر الإلكتروني Cyber bullying
عدم توازن القوة	عادة ما يرتبط بإمكانيات المتنمر الجسمية والنفسية في الحياة الواقعية	عادة ما يرتبط بقوة التكنولوجيا، خاصة وأنه يتم من خلال شبكة الأنترنت التي تتيح للمتنمر إلكترونيا التخفي وعدم الكشف عن هويته.
التكرار	يتكرر سلوك التنمر عند المواجهة المباشرة المعتادة بين الضحية والمتنمر	يتكرر وينتشر في مدى أوسع اعتمادا على الإمكانيات المتعددة للأدوات التكنولوجية المستخدمة.

يُعد التنمر الإلكتروني شكلًا غير مباشر من أشكال التنمر المدرسي التقليدي، حيث لا يتم التفاعل بين المتنمر والضحية وجهًا لوجه، بل يتم عبر الشاشة. وعلى غرار التنمر التقليدي، يمكن أن يكون التنمر الإلكتروني علنيًا، بحيث يشاهده الأقران والمعارف وحتى الغرباء. ولهذا السبب، يوجد ارتباط وثيق بين النوعين، حيث يشتركان في التأثير السلبي على الضحية، رغم اختلاف الوسائل المستخدمة.

6-7- الآثار النفسية للتنمر الإلكتروني:

يظهر لدى ضحايا التنمر الإلكتروني أعراض نفسية وجسمية، وتوتر وقلق واكتئاب وخوف من المواقف الاجتماعية الجديدة، ويتعرضون للنبذ، وتظهر لديهم مشكلات سلوكية كاضطرابات الأكل والاضطرابات النفسية والعقلية والتي تصل أحيانا إلى الانتحار(Kopasz & Smokowski, 2005)، ومن المحتمل أن يلجأ ضحايا التنمر الإلكتروني إلى تعاطي الكحول وإدمان المخدرات، كما قد يعاني الضحايا من ما يلي:

- تدني الصحة النفسية؛
- فقدان الثقة في النفس وفي الآخرين؛
- تدني تقدير الذات؛
- مشكلات في تكوين صداقات؛
- يصبح الفرد ضحية التنمر مكتئبا ومشوشا، يصاب بالقلق والأرق وقد يصبح عنيفا ومنسحبا.

وقد يؤدي التنمر الإلكتروني إلى الاكتئاب وانخفاض الثقة بالنفس والتوتر الدائم، وعدم الاستقرار وفقدان الأمان ويمكن أن يؤدي إلى الانتحار، وقد تعمم مشاعر الضحية على معظم أدائه في البيت أو في العمل أو مع الأصدقاء، وقد تدوم هذه الآثار لفترات طويلة(Bery & Hunt,2009).

من خلال ما تقدم يمكن القول أن التنمر الإلكتروني يخلّف آثارًا نفسية عميقة على الضحية، أبرزها القلق والتوتر الناتجان عن التعرض المستمر للإهانة أو التهديد، والاكتئاب الذي يتولد عن مشاعر الحزن واليأس، كما يؤدي هذا النوع من التنمر إلى انخفاض تقدير الذات، حيث تتأثر صورة الشخص عن نفسه بسبب الانتقادات والإهانات المستمرة، وقد يدفعه ذلك إلى العزلة الاجتماعية نتيجة الشعور بالخجل أو الخوف من مواجهة الآخرين. وفي الحالات الشديدة، كما يمكن أن تتطور الآثار إلى أفكار انتحارية بسبب الشعور بالعجز وانعدام المخرج من الموقف. إضافة إلى ذلك، يعاني الضحايا من اضطرابات النوم كالأرق أو الكوابيس، مما يزيد من معاناتهم النفسية، وقد يؤثر ذلك سلبًا على أدائهم الأكاديمي أو الوظيفي نتيجة ضعف التركيز وفقدان الدافعية. هذه التأثيرات تسلط الضوء على ضرورة مواجهة التنمر الإلكتروني بفعالية وحماية الأفراد من تبعاته النفسية.

7. الإطار التطبيقي

1-7- منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهج الدراسة وما دمنا أمام وصف ظاهرة معينة بالإضافة إلى جمع معلومات عنها وتفسيرها فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة. نقلا عن سلاطنية بلقاسم 2014 فإن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة اجتماعية أو مشكلة، أو سكان معينين(حسان محمد الحسن، 1982، ص 157).

7-2- مجتمع وعينة الدارسة:

7-2-1- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع البحث الحالي من تلاميذ المرحلة الثانوية بالثانويات الثلاث محل الدراسة.

7-2-2- العينة الاستطلاعية: اعتمادا على الطريقة الطبقية العشوائية تم اختيار عينة استطلاعية قدرت بـ 30 تلميذا وتلميذة وذلك في الطور الثانوي في مختلف الأقسام موزعين على ثلاث ثانويات بمدينة الشريعة ولاية تبسة.

7-2-3- العينة الأساسية: قدرت العينة الأساسية بـ 110 تلميذا متمدرسين في ثلاث ثانويات بمدينة الشريعة ولاية تبسة وهذه الثانويات هي (ثانوية النعمان بن بشير وثانوية جدي التيجاني بن أحمد وثانوية المجاهد الشريف محمود بن علي)، وقد تم اعتماد الطريقة العشوائية الطبقية والجدول الموالي يوضح خصائص العينة الأساسية للدراسة:

الجدول رقم (02): خصائص عينة الدراسة

المتغير	البيان	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	29	%26.4
	أنثى	81	%73.6
المجموع		110	%100
المستوى الدراسي	أولى ثانوي	31	%28.2
	ثانية ثانوي	30	%27.3
	ثالثة ثانوي	49	%44.5
المجموع		110	%100

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss

7-3- أداة الدارسة وجمع البيانات:

في إطار هذه الدراسة ومن خلال الاطلاع على التراث النظري والأدبيات المتعلقة بمتغيري الدراسة (منصات التواصل الاجتماعي والتنمر الإلكتروني)، وكذا مختلف الدراسات والمقاييس التي تناولت هذين المفهومين، تم بناء استمارة استبيان مكونة من 32 سؤال مقسمة على 03 محاور، تناول المحور الأول سؤالين (02) يخصان البيانات العامة للمبحوثين، تمثلت في الجنس والمستوى الدراسي، بينما وزعت باقي عبارات الاستبيان على محورين، جاءت كالتالي:

- **المحور الثاني:** العبارات من (01-15)، يقيس هذا المحور مدى استخدام التلاميذ لمنصات التواصل الاجتماعي.
- **المحور الثالث:** العبارات من 16-30، يقيس هذا المحور مدى تعرض التلاميذ المبحوثين للتنمر الإلكتروني.

7-4- اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة:

7-4-1- الصدق: تم التحقق من صدق الاستبيان المصمم في الدراسة الحالية باستخدام طريقة الصدق الداخلي بتقدير معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للاستبيان وكذا معاملات الارتباط بين أبعاد محاور الاستبيان والدرجة الكلية لكل محور، وفيما يلي توضيح لذلك:

الجدول رقم (03): معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لمحور استخدام منصات التواصل الاجتماعي

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	**0.610	0.00	06	**0.702	0.00	11	**0.741	0.00
02	**0.762	0.00	07	**0.799	0.00	12	**0.788	0.00
03	**0.721	0.00	08	**0.774	0.00	13	**0.868	0.00
04	**0.881	0.00	09	**0.790	0.00	14	**0.866	0.00
05	**0.751	0.00	10	**0.787	0.00	15	**0.695	0.00

**** دال عند مستوى دلالة (0.01)**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 03)يتضح لنا أن معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان قد جاءت مرتفعة، حيث أنها تتراوح بين 0.61 و0.86 وهي قيم دالة عند مستوى 0.05، وعليه يمكن الحكم على الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية أنه يتمتع بمستوى عال من الصدق.

الجدول رقم (04): معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لمحور التنمر الإلكتروني

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
16	**0.802	0.00	21	**0.647	0.00	26	*0.488	0.00
17	**0.612	0.00	22	**0.621	0.00	27	*0.511	0.00
18	**0.661	0.00	23	**0.801	0.00	28	*0.366	0.00
19	**0.727	0.00	24	**0.619	0.00	29	*0.428	0.00
20	**0.804	0.00	25	*0.462	0.00	30	**0.779	0.00

**** دال عند مستوى دلالة (0.01)**
*** دال عند مستوى دلالة (0.05)**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 04 يتضح لنا أن معاملات الارتباط بين درجات كل سؤال والدرجة الكلية للاستبيان قد جاءت مرتفعة، حيث أنها تتراوح بين 0.36)و0.80 وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.05) و(0.01)، وعليه يمكن الحكم على الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية أنه يتمتع بمستوى عال من الصدق.

كما قام الباحث بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان، فكانت النتائج كما في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): معاملات الارتباط بين كل محور وكل بعد والدرجة الكلية للاستبيان

المجال	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الثاني	البعد الأول: معدل الاستخدام اليومي	05	0.913**	0.00
	البعد الثاني: طبيعة الاستخدام	05	0.865**	0.00
	البعد الثالث: التأثير على الحياة اليومية	05	0.954**	0.00
أبعاد استخدام منصات التواصل الاجتماعي (المجال ككل)		15	0.974**	0.00
المحور الثالث	البعد الأول: أشكال التنمر الإلكتروني	05	0.921**	0.00
	البعد الثاني: ردود الفعل والتأثير النفسي	05	0.836**	0.00
	البعد الثالث: كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني	05	0.970**	0.00
أبعاد التعرض للتنمر الإلكتروني (المجال ككل)		15	0.934**	0.00

**** دال عند مستوى دلالة (0.01)**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج *SPSS*

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم 05، أن معاملات الارتباط لمحاور الدراسة جاءت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0.01)، وتراوحت بين 0.913 و0.974 وهذا يعتبر مؤشرا للاتساق الداخلي الجيد لأداة الدراسة.

7-4-2- ثبات الاستبيان: للتحقق من ثبات الاستبيان تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ باستخدام برنامج Spss وهذا حسب استجابات أفراد العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول أدناه.

الجدول رقم (06): حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
الفقرات من (01-15)	**استخدام منصات التواصل الاجتماعي**	15	0.949
الفقرات من (16-30)	**التعرض للتنمر الإلكتروني**	15	0.801
الفقرات من (01-30)	**الاستبيان الكلي**	30	0.943

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج *SPSS*

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 06 والتي تمثل معامل الثبات ألفا كرونباخ والذي تم حسابه اعتمادا على استجابات أفراد العينة الاستطلاعية والتي بلغت 30 مفردة، يتضح أن معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل قد بلغ 0.94 وهي قيمة مرتفعة، وعليه يمكن الحكم على الاستبيان المعد للدراسة على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

بعد عرض نتائج التحليل الإحصائي يمكن القول أن قيم معاملات الصدق والثبات جاءت مرتفعة، مما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بمؤشرات صدق وثبات مقبولة، تسمح لنا بتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

7-5- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

خرجت الدراسة الميدانية بمجموعة من النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة وكذا مكنت من اختبار الفرضيات المقترحة، وفيما يلي توضيح لنتائج الدراسة:

7-5-1- اختبار الفرضية الأولى للدراسة: يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى استخدام التلاميذ لمنصات التواصل الاجتماعي وتعرضهم للتنمر الإلكتروني.

لاختبار صحة الفرضية من عدمها تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين متغيري الدراسة، والجدول أدناه يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (07): معاملات الارتباط بين محور استخدام منصات التواصل الاجتماعي ومحور التنمر الإلكتروني

متغيرات الدراسة		معامل الارتباط (Pearson)	مستوى الدلالة (sig)
محور استخدام منصات التواصل الاجتماعي	البعد الأول: أشكال التنمر الإلكتروني	**0.902	0.00
	البعد الثاني: ردود الفعل والتأثير النفسي	**0.829	0.00
	البعد الثالث: كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني	0.159-	0.09
	محور التنمر الإلكتروني ككل	**0.838	0.00

**** دال عند مستوى دلالة (0.01)**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج *SPSS*

كما توضح النتائج المتحصل عليها الموضحة في الجدول رقم 07 أن قيمة معامل الارتباط (Pearson) بين محور استخدام منصات التواصل الاجتماعي ومحور التنمر الإلكتروني قد بلغت (0.838)، بمستوى دلالة قدر بـ (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا، وبالتالي يمكن القول أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين متغيري الدراسة الحالية.

وبناء على هذه النتائج نخلص إلى أن الفرضية الأولى للدراسة الحالية قد تحققت، أي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي والتعرض للتنمر الإلكتروني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية.

مما يعني أنه كلما زاد استخدام التلاميذ لمنصات التواصل الاجتماعي، زادت احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وأن هذه العلاقة ليست مجرد مصادفة، بل موثوقة إحصائيًا في الدراسة الحالية بنسبة 83%، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر إلى أن زيادة الوقت الذي يقضيه التلاميذ على هذه المنصات، تزداد فرص تعرضهم للتنمر، سواء من خلال التعليقات المسيئة، الرسائل العدائية، أو نشر معلومات خاصة عنهم دون إذن، وهذا ما تشير إليه دراسة إبراهيم وآخرون (2019)، والتي وجدت أن التلاميذ الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من 3 ساعات يوميًا هم أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني بمعدل 2.5 مرة مقارنة بأولئك الذين يستخدمونها أقل من ساعة يوميًا، وكذلك دراسة القحطاني (2023)، التي أشارت إلى أن 68% من طلاب المرحلة الثانوية في السعودية تعرضوا لشكل من أشكال التنمر الإلكتروني بسبب الاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي، وخاصة تطبيقات مثل "سناب شات"

و"إنستغرام". وكذلك فإن وسائل التواصل الاجتماعي توفر بيئة آمنة للمتنمرين الذين يمكنهم إخفاء هوياتهم أو استخدام حسابات مزيفة لمهاجمة الآخرين دون مواجهة عواقب هذه الأفعال، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع النتائج المتوصل إليها في تقرير مركز الأبحاث الأمريكي PEW للعام 2022، إذ أظهر التقرير أن أكثر من 46% من المراهقين الأمريكيين تعرضوا لشكل من أشكال التنمر الإلكتروني، وأكد أن هناك علاقة قوية بين ارتفاع ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة احتمالية التعرض للمضايقات الإلكترونية.

والملاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 07 أن معاملات الارتباط بين البعدين (أشكال التنمر الإلكتروني) و(ردود الفعل والتأثير النفسي) واستخدام منصات التواصل الاجتماعي قد بلغت (0.902) و(0.829) على الترتيب، بمستوى دلالة قدر بـ (0.00) وهي قيم دالة إحصائيا، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Kowalski et al. 2018)بأمريكا، والتي أظهرت أن التنمر الإلكتروني يزيد من مستويات القلق والاكتئاب لدى المراهقين، مع تأثير سلبي على الأداء الأكاديمي والعلاقات الاجتماعية، وكذلك فإن تقرير مركز الأبحاث الأمريكي PEW للعام 2022 حول تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني قد كشف أن 59% من المراهقين الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني عانوا من مشكلات نفسية، مثل الاكتئاب والتوتر واضطرابات النوم.

بينما جاءت قيمة معامل الارتباط بين البعد الثالث لمحور التنمر الإلكتروني (كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني) واستخدام منصات التواصل الاجتماعي غير دالة إحصائيا، مما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية بين التواجد على منصات التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل مع أشكال التنمر الإلكتروني لدى التلاميذ، وتشير هذه النتيجة إلى أن طريقة تعامل التلاميذ مع التنمر الإلكتروني لا تتأثر بشكل مباشر بمقدار استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي. أي أن التلاميذ الذين يستخدمون هذه المنصات بشكل مكثف أو معتدل أو قليل لا يختلفون كثيرًا في كيفية استجابتهم لهذه الظاهرة، وقد كشفت دراسة (Hinduja & Patchin, 2021) بالولايات المتحدة أن مقدار الوقت الذي يقضيه الطلاب على الإنترنت لا يؤثر بشكل كبير على كيفية تعاملهم مع التنمر الإلكتروني، بل إن مستوى الثقة بالنفس والوعي بالحقوق الرقمية كان لهما دور أكبر، وكذا فإن تقرير مركز الأبحاث الأمريكي PEW للعام 2022، قد خلص إلى أن 60% من المراهقين الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني استخدموا استراتيجيات دفاعية متشابهة بغض النظر عن مستوى استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أن العوامل الشخصية تلعب الدور الأساسي في تحديد كيفية التعامل مع الظاهرة.

7-5-2- اختبار الفرضية الثانية للدراسة: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس.

ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني حسب متغير الجنس، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكذلك الاعتماد على اختبار (ت) (T test)، وفيما يلي تفصيل للنتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم (08): الفروق بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني حسب متغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحساب	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
ذكر	29	3.58	1.117	108	0.156
أنثى	81	3.74			

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 08 تبين أن قيمة (T) المحسوبة قدرت بـ 1.117، وأن قيمة مستوى الدلالة لاختبار (ت) كان مقدارها 0.156 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الاختبار والمقدر بـ (0.05)، وبالتالي يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني حسب متغير الجنس، وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية للدراسة غير محققة.

تشير هذه النتيجة إلى أن الاختلاف بين آراء الذكور والإناث في العلاقة بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة للتنمر الإلكتروني ليس كبيرًا من الناحية الإحصائية، مما يعني أن كلاً من الذكور والإناث يتعرضون للتنمر الإلكتروني بنفس الدرجة تقريبًا، بغض النظر عن جنسهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البلشي وآخرون، 2023) والتي لم تجد فروقًا جوهرية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بظاهرة التنمر الإلكتروني، وأشارت نتائج الدراسة الحالية أن المتغير الحاسم كان مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وليس الجنس، وكذلك أكدت دراسة إبراهيم (2020)، أن الذكور والإناث يتعرضون للتنمر الإلكتروني بنسب متقاربة، لكن تختلف طرق استجابتهم، حيث يميل الذكور إلى المواجهة، بينما تميل الإناث إلى تجنب المنصة أو طلب المساعدة، وأيضا نجد أن دراسة (Kowalski et al. 2018) بالولايات المتحدة قد كشفت أن معدلات التنمر الإلكتروني بين الذكور والإناث متقاربة جدًا، حيث بلغت 37% للإناث و35% للذكور، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية.

ويمكن إيعاز هذه النتيجة إلى عدم اختلاف طرق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث بشكل كبير، حيث يستخدمها كلا الجنسين بنفس المعدلات تقريبًا، مما يؤدي إلى فرص متساوية للتعرض للتنمر الإلكتروني، وبالنظر أيضا إلى أن المتنمرين يستطيعون إخفاء هوياتهم على الإنترنت، فإنهم يستهدفون ضحاياهم بناءً على عوامل أخرى غير الجنس، مثل الشعبية أو المظهر أو الآراء الشخصية.

7-5-3- اختبار الفرضية الثالثة للدراسة: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني حسب متغير المستوى الدراسي، تم حساب المتوسط الحسابي، واختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وفيما يلي تفصيل للنتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم (09): نتائج اختبار التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	عدد المفردات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة (p)
سنة أولى ثانوي	31	3.82	0.648			
سنة ثانية ثانوي	30	3.60	0.671	109	0.792	0.456
سنة ثالثة ثانوي	49	3.68	0.693			

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج *SPSS*

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 09 تبين أن قيمة (F) المحسوبة قدرت بـ 0.792، وأن قيمة مستوى الدلالة لاختبار (F) كان مقدارها (0.456) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ومنه فقيمة (F) المحسوبة غير دالة إحصائيا، وبالتالي يمكن القول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة الحالية حول العلاقة بين منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعود لمتغير المستوى الدراسي، أي أن آراء عينة الدراسة لم تتأثر باختلاف مستوياتهم الدراسية، وهذا ما يدل عليه التقارب في قيم المتوسطات الحسابية للأقسام الثلاث، وبذلك فإن الفرضية الثالثة القائلة بأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة حول علاقة منصات التواصل الاجتماعي وظاهرة التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير المستوى الدراسي غير محققة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون المراهقين في جميع المستويات الدراسية يستخدمون المنصات نفسها تقريبًا (مثل إنستغرام، سناب شات، تيك توك)، مما يعني أن فرص تعرضهم للتنمر الإلكتروني متساوية بغض النظر عن المرحلة الدراسية، وعلى عكس التنمر التقليدي الذي قد يزداد في مراحل دراسية معينة، فإن التنمر الإلكتروني يحدث في أي وقت ولا يعتمد على عمر الطالب أو مرحلته الدراسية. وهذا ما بينته دراسة القحطاني (2023) والتي لم تجد فروقًا ذات دلالة إحصائية بين طلاب الصفوف المختلفة في المرحلة الثانوية فيما يتعلق بمعدلات التعرض للتنمر الإلكتروني، مما يشير إلى أن الظاهرة تؤثر على جميع الطلاب بنفس الدرجة، وكذلك أوضحت دراسة إبراهيم (2019) أن جميع طلاب المرحلة الثانوية يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متقارب، مما يجعل احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني متساوية بغض النظر عن المستوى الدراسي.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن التلاميذ في مختلف المستويات الدراسية من التعليم الثانوي يواجهون نفس مستوى المخاطر عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بغض النظر عن عمرهم أو مستوى دراستهم، مما يعزز فكرة أن التنمر الإلكتروني ظاهرة مستقلة عن المستوى الدراسي.

8- عرض النتائج ومناقشتها

خلصت الدراسة الحالية إلى أن هناك علاقة طردية قوية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومعدلات التعرض للتنمر الإلكتروني، حيث كلما زاد استخدام التلاميذ لهذه المنصات، زادت احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني، فالتلاميذ الذين يقضون ساعات طويلة على الإنترنت لديهم فرصة أكبر للتفاعل مع الآخرين، مما يزيد احتمالية مواجهتهم لسلوكيات عدوانية مثل التنمر.

كما تسمح منصات التواصل الاجتماعي للمتنمرين باستخدام حسابات مزيفة أو مجهولة، مما يسهل عليهم الإساءة دون الخوف من العقوبات، ويمكن لمحتوى التنمر أن ينتشر بسرعة على وسائل التواصل، مما يزيد من التأثير النفسي على الضحايا ويجعل المواجهة أكثر صعوبة. وتلاميذ المرحلة الثانوية كونهم مراهقين فإنهم يسعون إلى القبول الاجتماعي على هذه المنصات، مما يجعلهم أكثر عرضة للتعليقات السلبية والتنمر الإلكتروني، خاصة إذا كانوا يشاركون صورهم أو أفكارهم بانتظام.

كما أنه لا توجد اختلافات حول التواجد على منصات التواصل الاجتماعي والتعرض للتنمر الإلكتروني بين التلاميذ الذكور والإناث، حيث يستخدم كلا الجنسين منصات التواصل الاجتماعي بنفس المعدلات تقريبًا، مما يؤدي إلى فرص متساوية للتعرض للتنمر الإلكتروني، كما أن التلاميذ في مختلف المستويات الدراسية من التعليم الثانوي يواجهون نفس مستوى المخاطر عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بغض النظر عن عمرهم أو مستوى دراستهم، مما يشير إلى أن ظاهرة التنمر الإلكتروني ظاهرة مستقلة عن المستوى الدراسي.

ـ خاتمة

ختاما، فإن تواجد التلاميذ على منصات التواصل الاجتماعي أصبح جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية، حيث يستخدمون هذه المنصات للتواصل مع الأصدقاء، ومتابعة المحتوى الترفيهي والتعليمي، والتعبير عن آرائهم. إلا أن هذا الاستخدام المتزايد يُعرّضهم بشكل متزايد لخطر التنمر الإلكتروني بجميع أشكاله، سواء كان ذلك من خلال التعليقات السلبية، الرسائل المسيئة، نشر الشائعات، التهديدات، أو الاستبعاد الاجتماعي الرقمي .وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هناك علاقة طردية بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وارتفاع احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني، مما يجعل من الضروري اتخاذ إجراءات وقائية لحماية التلاميذ من هذه الظاهرة.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات حد من ظاهرة التنمر الإلكتروني على منصات التواصل الاجتماعي:

- تنفيذ برامج توعوية في المدارس حول الاستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي؛
- توجيه التلاميذ لكيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني والإبلاغ عنه؛
- تشجيع الأهل على فتح قنوات تواصل مع أبنائهم لمناقشة تجاربهم الرقمية؛
- توفير إرشادات حول كيفية ضبط إعدادات الخصوصية وحماية الحسابات الشخصية؛
- سن تشريعات واضحة تجرم الأفعال المسيئة على الإنترنت؛
- إلزام منصات التواصل الاجتماعي بتوفير أدوات فعالة للإبلاغ عن حالات التنمر واتخاذ إجراءات صارمة ضد المتنمرين؛
- إدخال دروس حول أخلاقيات الإنترنت والأمان الرقمي في المقررات الدراسية؛
- تدريب المعلمين على التعامل مع قضايا التنمر الإلكتروني داخل المدارس؛
- توفير مستشارين نفسيين في المدارس لمساعدة الطلاب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني؛
- إنشاء مجموعات دعم تساعد التلاميذ على التعامل مع الضغوط النفسية المرتبطة بالتنمر

.

- قائمة المراجع

- الشهرى، حنان بنت شعشوع. (2014). *أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية*، رسالة ماجيستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.
- الحسين، اسعد ناصر. (2016). *أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية*، مجلة كلية التربية، 35(169)، مصر: جامعة الأزهر، ص ص 325-359.
- جرادات، عبد الكريم. (2008). *الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 4(2)، الأردن: الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، ص ص 109-124.
- Liang, H., Flisher, A. J., & Lombard, C. J. (2007). *Bullying, violence, and risk behavior in South African school students*. Child Abuse & Neglect, 31(2), pp161–171.
- وداعة الله، محمد العوض. (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي*. الأردن: دار الخليج للنشر.
- بن إبراهيم، عبد الرحمان. (2015). *مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني*، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- صالح، مروى عصام. (2015). *الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل*، عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع.
- خليل، أبو يعقوب شدان يعقوب. (2015). *أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلاب جامعة الوطنية*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الجريوي، ماجد والوعيل، مشعل. (2020). *الإعلام الرقمي من البدايات إلى تشكيل الإمبراطوريات*، ط1، الرياض: دار تشكيل.
- حسين، رمضان عاشور. (2016). *البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين*، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد 4، مصر: مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، ص ص 40-85.
- Agatston PW, Kowalski R, Limber S. *Students' perspectives on cyber bullying*. J Adolesc Health. 2007 Dec;41(6 Suppl 1):S59-60. doi: 10.1016/j.jadohealth.2007.09.003. PMID: 18047946.
- Hemphill SA, Tollit M, Kotevski A, Heerde JA. *Predictors of Traditional and Cyber-Bullying Victimization: A Longitudinal Study of Australian Secondary School Students*. J Interpers Violence. 2015 Sep;30(15):2567-90. doi: 10.1177/0886260514553636. Epub 2014 Oct 13. PMID: 25315480.
- طباس، نسيمة وسنوساوي، عكاشة بشير. (2022). *ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى المراهقين*، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 7(1)، أفريل 2022. الجزائر، ص ص 231-245.

• كامل، محمود محمد. (2018). *التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع - دراسة سيكولوجية إكلينيكية*، رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية، جامعة طنطا، مصر.

• بومشطة، نوال. (2021). *سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقال من العالم الواقعي إلى الفضاء الإلكتروني -دراسة وصفية-*. مجلة تطوير، 8(1)، الجزائر: جامعة مولاي الطاهر-سعيدة، ص ص 153-168.

• درويش، عمرو محمد محمد أحمد والليثي، أحمد حسن محمد. (2017). *فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية*، مجلة العلوم التربوية، 25(4)، القاهرة: جامعة القاهرة، ص ص 197-264.

• Smokowski, P. R., & Kopasz, K. H. (2005). *Bullying in school: An overview of types, effects, family characteristics, and intervention strategies*. Children & Schools, 27(2), pp101–110.

• Berry, K., & Hunt, C. J. (2009). *Evaluation of an intervention program for anxious adolescent boys who are bullied at school*. Journal of Adolescent Health, 45(4), pp376–382.

• حسان، حسن محمد. (1982). *الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

• القحطاني، أثيل حسين ناصر. (2023). *التنمر الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي*، مجلة أقلام، 2(1)، الجزائر: جامعة يحيى فارس – المدية، ص ص 60-93.

• Robin M. Kowalski and Susan P. Limber and Annie McCord. (February 2018). *A developmental approach to cyberbullying: Prevalence and protective factors*, Viewed on: 10/03/2025 https://api.semanticscholar.org/CorpusID:149039357.

• Hinduja, S. & Patchin, J. W. (2021). *Cyberbullying Identification, Prevention, and Response*. Cyberbullying Research Center, Viewed on: 10/03/2025, cyberbullying.org

• البلشي، مي محمد عبد الشافي وصقر، غادة موسى إبراهيم وعوف، مروة محمد. (2023). *دور الإعلام الجديد في التوعية بمخاطر التنمر الإلكتروني*، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد8، جامعة دمياط- مصر: كلية التربية النوعية، ص ص 146-177.

- الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 – لونيسي علي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

عزيزي التلميذ (ة)؛ تحية طيبة:

في إطار إنجاز دراسة ميدانية بعنوان: " إدراك المراهقين لمخاطر منصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتعرضهم للتنمر الإلكتروني"، يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، حيث نرجوا منكم الاستجابة على عباراته بوضع علامة (X) مقابل الإجابة التي تناسبكم، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن هذه الإجابات لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

المستوى الدراسي:

سنة أولى ثانوي ☐ سنة ثانية ثانوي ☐ سنة ثالثة ثانوي ☐

المحور الثاني: استخدام التلاميذ لمنصات التواصل الاجتماعي						
الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
البعد الأول: معدل الاستخدام اليومي						
1	أقضي أكثر من ساعتين يوميًا على منصات التواصل الاجتماعي.					
2	أفتح تطبيقات التواصل الاجتماعي فور استيقاظي من النوم.					
3	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي أثناء تناول الطعام.					
4	أتصفح وسائل التواصل الاجتماعي قبل النوم مباشرة.					
5	أستخدم أكثر من منصة تواصل اجتماعي في نفس الوقت.					
البعد الثاني: طبيعة الاستخدام						
6	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لغرض التعلم أو البحث عن معلومات دراسية.					
7	أشارك بانتظام في مجموعات أو صفحات تعليمية على مواقع التواصل.					
8	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والعائلة.					
9	أنشر محتوى (صور، فيديوهات، نصوص) بشكل متكرر على حساباتي.					
10	أتابع الأخبار والمحتوى الترفيهي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.					
البعد الثالث: التأثير على الحياة اليومية						
11	يؤثر استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي على وقت دراستي.					
12	أشعر بالتوتر أو القلق عند عدم القدرة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.					
13	أقضي وقتًا أطول من المخطط له على وسائل التواصل الاجتماعي.					
14	أهمل بعض الأنشطة اليومية بسبب انشغالي بوسائل التواصل الاجتماعي.					
15	أحاول تقليل وقتي على وسائل التواصل الاجتماعي لكنني لا أنجح في ذلك.					

المحور الثالث: التنمر الإلكتروني						
الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
البعد الأول: أشكال التنمر الإلكتروني						
16	تعرضت لتعليقات سلبية أو مسيئة على منصات التواصل الاجتماعي.					
17	قام شخص بنشر إشاعات أو أكاذيب عني عبر الإنترنت.					
18	تلقيت رسائل تهديد أو مضايقة من أشخاص على وسائل التواصل.					
19	تمت مشاركة صوري أو معلوماتي الشخصية دون إذني.					
20	تعرضت للسخرية أو الإهانة في مجموعات أو صفحات إلكترونية.					
البعد الثاني: ردود الفعل والتأثير النفسي						
21	أشعر بالحزن أو القلق عند تعرضي لمضايقات إلكترونية.					
22	أفكر كثيرًا فيما قيل عني على الإنترنت.					
23	تجنبت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسبب التنمر الإلكتروني.					
24	يؤثر التنمر الإلكتروني على ثقتي بنفسي وتقديري لذاتي.					
25	شعرت بالعزلة أو الرغبة في الابتعاد عن الآخرين بسبب التنمر الإلكتروني.					
البعد الثالث: كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني						
26	أخبرت والدي أو أحد المعلمين عندما تعرضت للتنمر الإلكتروني.					
27	قمت بحظر الأشخاص الذين يضايقونني على الإنترنت.					
28	لجأت إلى أصدقائي أو أشخاص مقربين لدعمي عند التعرض للتنمر الإلكتروني.					
29	أبلغت إدارة الموقع أو التطبيق عن الأشخاص الذين قاموا بالتنمر عليّ.					
30	حاولت تجاهل التنمر الإلكتروني دون اتخاذ أي إجراء.					